الجزء السادس
التحليل المنهجي النقلي والنصي
لخبر:

{لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام، ولم يخنز اللحم، ولولا حواء ولم تخن أنثى زوجها الدهر}.

أثبتنا على موقعنا أن هذا الخبر مردود من جهتين:

أ) مخالفته المتن لرائزين قطعيين من روائز رد الأخبار وهما: القرآن الكريم والمقطوع به من سنن الكون.
ب) ضعف درجة وثوقية نقل الخبر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد توصلنا إلى هذه النتيجة من خلال تشغيلنا للمنهج النقدي الصلب المتعدد التخصصات ؟
فلنشرح خطوات هذه الإجرائية المنهجية بتفصيل، مستشرفين لكافة الاعتراضات التي سيثيرها:
الدكتور: حاتم بن عارف الشريف العوني في مقالته، كتوطئة للرد على مفردات موضوعاتها بيسر.

قلت:

هذا الخبر مما تفرد به الصحابي: أبو هريرة عن **الرسول** صلى الله عليه وسلم
وقد رواه عن: أبي هريرة خمسة رواة وهم: همام بن منبه، ومحمد بن سيرين، وخلاس بن عمرو، ومولى أبي هريرة: أبو يونس سليم بن جبير، وعطاء بن يسار.

وسنعالج هذه القنوات بتفصيل تباعاً.

(1) قناة : همام بن منبه

1.1) رواية همام بن منبه، عن أبي هريرة،
1.1.1) رواية معمر بن راشد، عن همام بن منبه،
1.1.1.1) رواية عَبْد الرَّزَّاق، عن معمر بن راشد ،

هذه القناة وردت في **صحيفة** همام بن منبه، من **نسخة** عبد الرزاق {**بن همام بن نافع الحميري، مولاهم أبو بكر الصنعاني (126-211هـ) وهو ثقة حافظ، عمي في آخره فصار يتلقن (ع)**[1]}.

---

[1] رحل إليه باليمن وضربت إليه أكباد الإبل في زمانه. قال أحمد بن صالح المصري: قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحد أحسن حديثا من عبد الرزاق؟ قال: لا. وقال أبو زرعة الدمشقي: عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه. وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين وقيل له: قال أحمد: إن عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع فقال: كان عبد الرزاق والله الذي لا إله إلا هو أغلى في ذلك منه ألف ضعف ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله. قال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بآخره، كتب عنه أحاديث مناكير. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه.تهذيب التهذيب (6: 278/611). تذكرة الحفاظ للذهبي (1: 364/357). قلت لأحمد بن حنبل كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر قال نعم.{تاريخ دمشق (36: 169)}. حنبل بن إسحاق قال سمعت أحمد بن حنبل يقول إذا اختلف اصحاب معمر فالحديث لعبد الرزاق {تاريخ دمشق 36: 169}. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت ابي عن عبد الرزاق أحب إليك أو أبو سفيان المعمري قال عبد الرزاق أحب إلي قلت فمطرف بن مازن أحب إليك أو عبد الرزاق قال عبد الرزاق أحب إلي قلت فما تقول في عبد الرزاق قال: **يكتب حديثه ولا يحتج به**. {الجرح والتعديل (6: 39)}. قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث " النار جبار " .فقال: هذا باطل، وليس من هذا شيء. ثم قال: ومن يحدث به عن عبد الرزاق؟ قلت:

وتفصيلها هو كالتالي:

(4) عَبْدُ الرَّزَّاق، عن (3) معمر {بن راشد الأزدي الحداني، أبو عروة بن أبي عمرو البصري، نزيل اليمن (ت:154هـ) وهو ثقة ثبت (ع)[2]}، عَنْ (2) هَمَّام { بن منبه بن كامل، أبو عتبة الصنعاني، أخ وَهْب بْن مُنَبِّه[3] (ت: 132 هـ) وهو ثقة قد يروي الإسرائيليات (ع)}، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا:

(1) أبو هُرَيْرَةَ {الدوسي، اختلف في اسمه واسم أبيه، قيل: عبد الرحمن بن صخر، وقيل: ابن غنم،...(ت: 58 هـ) وهو صحابي (ع)}، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قلت:

وبهذا السند أخرجها الإمام أحمد في: "المسند"[4] وتوزعت عند باقي من أخرجها عن عَبْد الرَّزَّاق، ينتقون منها ما يتفق وأغراض كتبهم.

1.1.1.1.1) رواية محمد بن رافع ، عن عَبْد الرَّزَّاق،

أخرجها **مسلم** في صحيحه (7: 405/ 2674) فقال:

1) حَدَّثَنَا **محمد بن رافع {بن أبي زيد سابور القشيري مولاهم أبو عبد الله النيسابوري الزاهد (ت: 245 هـ) وهو ثقة (خ م د ت س[5])}**، حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاق، أَخْبَرَنَا معمر ، عَنْ هَمَّام ، قَالَ:

حدثني أحمد بن شبويه.قال: هؤلاء سمعوا بعدما عمي. كان يلقن فلقنه، وليس هو في كتبه. **وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه**، كان يلقنها بعدما عمي. قلت (الذهبي): عبد الرزاق راوية الإسلام، وهو صدوق في نفسه. وحديثه محتجٌ به في الصحاح. ولكن **ما هو ممن إذا تفرد بشيء عد صحيحاً غريباً. بل إذا تفرد بشيء عد منكراً**. {تاريخ الإسلام للذهبي 4: 138، بترقيم الشاملة آليا}. وقال ابن معين، قال لي عبد الرزاق: **أكتب عني حديثاً واحداً من غير كتاب. فقلت: لا، ولا حرف**. {تاريخ الإسلام للذهبي 4: 139، بترقيم الشاملة آليا}. وقال زهير بن حرب: لما قدمنا صنعاء أغلق عبد الرزاق الباب ولم يفتحه لأحد إلا لأحمد بن حنبل لديانته، فدخل فحدثه بخمسة وعشرين حديثاً، ويحيى بن معين بين الناس جالس، فلما خرج قال له يحيى: أرني ما حدثك، فنظر فيه فخطأه في ثمانية عشر حديثاً، فعاد أحمد إلى عبد الرزاق فأراه مواضع الخطأ، فأخرج عبد الرزاق أصوله فوجدها كما قال يحيى ففتح الباب وقال: ادخلوا، وأخذ مفتاح بيت وسلمه إلى أحمد وقال: هذا البيت ما دخلته يد غيري منذ ثمانين سنة أسلمه إليكم بأمانة الله على أنكم لا تقولون ما لم أقل ولا تدخلوا علي حديثاً من حديث غيري، ثم أومأ إلى أحمد وقال: أنت أمين الله على نفسك وعليهم، فأقاموا عنده حولاً. وقال أبو عبد الرحمن النسائي: عبد الرزاق ابن همام **من لم يكتب عنه من كتاب ففيه نظر**، ومن كتب عنه بآخرة حدث **عنه بأحاديث مناكير**. {الوافي بالوفيات 6/ 150، بترقيم الشاملة آليا}.

[2] قال ابن معين والعجلي ويعقوب بن شيبة: ثقة. وقال النسائي: ثقة مأمون. قال ابن معين: إذا حدث معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري وابن طاووس فإن حديثه عنهما مستقيم فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا. وقال أبو حاتم: ما حدث معمر بالبصرة ففيه أغاليط وهو صالح الحديث. قلت وهو أول من صنف في اليمن. قال محمد بن أبان البلخي: عن عبد الرزاق: جالسنا معمرا ما بين سبع سنين أو ثمان سنين. {تهذيب الكمال 18: 56}، وانظر كذلك:: تهذيب التهذيب (10: 218). طبقات ابن سعد (6: 546). الجرح والتعديل (8: 255). ثقات العجلي الترجمة 1611، ص: 435. تذكرة الحفاظ (1: 184/190).

[3] هو: وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله الأبناوي (الطبقة الثالثة) وهو ثقة قد يروي إسرائيليات {خ م د ت س فق}،

[4] هي في " مسند أحمد" (16: 30/7767) حيث قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[5] هذه الرموز هي من: "تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني (1 :9)
1 - البخاري في صحيحه (خ).
2 - البخاري في صحيحه معلقا (خت).
3 - البخاري في الادب المفرد (بخ).

هَذَا مَا حَدَّثَنَا:

أبو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا:
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْبُثْ الطَّعَامُ وَلَمْ يَخْنَزْ اللَّحْمُ وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ.

1) البحث في سلامة حوامل الرسائل (المتون)

بما أن أي خبر لا يعتبر حاملاً لرسالة ذات معنى شرعي، حتى يثبت نقله إلينا بأمانة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، فتوجب بادئ ذي بدء، وقبل اعتبار أي شيء آخر،:
دراسة درجة وثوقية انتقال الخبر من الرسول صلى الله عليه وسلم إلينا .
وفقط، متى وثقنا من علو درجة وثوقية النقل إلينا، شرعنا في تحليل فحوى الرسالة.

فهذان شرطا ضرورة في معالجة الأخبار المنسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى تحظى بالقبول كأصل، وإلا اعتبرت مُطّرحة ولا علاقة للرسول صلى الله عليه وسلم بها، وبالتالي فلا شأن للمحدث أو الفقيه أو غيرهما بفحواها ومبناها.

1.1.1.1.2) رواية حمدان السلمي، عن عَبْد الرَّزَّاق ،

أخرجها الحافظ أبو عوانة { يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الاسفراييني النيسابوري **(ت: 316 هـ) وهو ثقة**}، في "المستخرج على صحيح مسلم" (9: 3652/245) فقال:

2) حدثنا حمدان بن يوسف السلمي {هو: أحمد بن يوسف بن خالد المهلبي الازدي، أبو الحسن السلمي النيسابوري المعروف بحمدان (ت: **264 هـ) وهو ثقة، يعد من الرواة الأثبات عن عَبْدُ الرَّزَّاق ، إلا أن**

---

4 - البخاري في خلق أفعال العباد (عخ).
5 - البخاري في جزء القراءة خلف الامام (ز).
6 - البخاري في رفع اليدين (ي).
7 - مسلم في صحيحه (م).
8 - مسلم في المقدمة (مق).
9 - أبو داود في سننه (د).
10 - أبو داود في المراسيل (مد).
11 - أبو داود في فضائل الانصار (صد).
12 - أبو داود في الناسخ (خد).
13 - أبو داود في القدر (قد).
14 - أبو داود في التفرد (ف).
15 - أبو داود في المسائل (ل).
16 - أبو داود في مسند مالك (كد).
17 - الترمذي في سننه (ت).
18 - الترمذي في الشمائل (تم).
19 - النسائي في سننه (س).
20 - النسائي في مسند علي (عس).
21 - النسائي في عمل اليوم والليلة (سي).
22 - النسائي في مسند مالك (كن).
23 - النسائي في خصائص الامام علي (ص).
24 - ابن ماجة في سننه.(ق).
25 - ابن ماجة في التفسير (فق).
26 - وأن كان حديث الرجل في أحد الاصول الستة اكتفى برقمه ولو أخرج له في غيرها.
27 - وأن اجتمعت في الاصول الستة فرمزها (ع).
28 - وأن كان لهم سوى الشيخين فرمزه (4).

البخاري تحاشاه فلم يرو له شيئاً في الصحيح (م د س ق)}، قال: أنبأنا عَبْدُ الرَّزَّاق، حدثنا معمر، عن هَمَّام، ...{الخبر}.

قلت:

وأخرج الحافظ: أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد الفرَّاء البغوي الشافعي الملقب ركن الدين (433 هـ - 516 هـ) في تفسيره: "معالم التنزيل" (1: 98) متابعاً لأبي عوانة في حمدان بن يوسف السلمي فقال:

3) أخبرنا حسان بن سعيد المنيعي { بن حسان بن محمد، أبو علي المروروذي (ت: 463 هـ) وهو مستور}، أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي {بن على بن داود بن أيوب بن محمد الفقيه الشافعي النيسابوري (317 هـ - 410 هـ) وهو مستور لا يعرف حاله}، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان { بن الحسن بن الخليل، النيسابوري (ت: 332 هـ) وهو مستور لا يعرف حاله}، أخبرنا أحمد بن يوسف السلمي، أخبرنا عَبْد الرَّزَّاق،...{الخبر}.

1.1.1.1.3) رواية عبد الله الجعفي ، عن عَبْد الرَّزَّاق ،

أخرجها البخاري في: "الصحيح " (11: 3147/198) فقال:

4) - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ {بن عبد الله بن جعفر، أبو جعفر البخاري المعروف بالمسنْدي (ت: 229 هـ) وهو ثقة حافظ (خ ت) }، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لَوْلاَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ وَلَوْلاَ حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ

1.1.1.1.4) رواية ابن أبي السري ، عن عَبْد الرَّزَّاق ،

أخرجها ابن حبان في صحيحه (17: 4243/331) فقال:

5) - أخبرنا ابن قتيبة {محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة بن الطفيل، أبو العباس اللخمي العسقلاني (ت: 310 هـ ؟) وهو ثقة}، حدثنا ابن أبي السري { هَنَّادٌ بن السري بن مصعب بن أبي بكر: شبر بن صعفوق التميمي الدارمي، أبو السري الكوفي (152 هـ - 243 هـ) وهو ثقة، تحاشاه البخاري فلم يرو له في الصحيح (عخ م د)}، حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أخبرنا معمر ، عن هَمَّام بن هماء ، عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لولا بنو إسرائيل لم يخنز!!!!! الطعام ، ولم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها

قلت:

خالف ابن أبي السري باقي الرواة عن عَبْدُ الرَّزَّاق فأبدل يخبث الطعام ب يخنز الطعام.

1.1) رواية همام بن منبه، عن أبي هريرة،
1.1.1) رواية معمر بن راشد، عن همام بن منبه،
1.1.1.2) رواية عَبْد الله بن المبارك، عن معمر بن راشد ،
1.1.1.2.1) رواية بشر بن محمد، عن عَبْد الله بن المبارك

أخرجها **البخاري** في الصحيح، الخبر رقم 3083 فقال:

6) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ {السختياني أبو محمد **المروزي** (ت: 224 هـ) وهو صدوق رمي بالإرجاء ، **تفرد البخاري** بالرواية عنه من بين الستة [6](خ)}، أَخْبَرَنَا **عبد الله** {**بن المبارك الحنظلي ، مولاهم التركي، أبو عبد الرحمن المروزي، ثم الحمصي (118 هـ - 181 هـ) وهو ثقة حافظ (ع)**}، أَخْبَرَنَا معمر ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ **النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **نحوه** - يَعْنِي :

لَوْلا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزْ اللَّحْمُ وَلَوْلا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا.

قلت:

لاحظ أن رواية بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عن عَبْد الله بن المبارك لم ترد بها جملة: "لم يخبث الطعام" ولفظة: "الدهر".

وقال ابن حجر العسقلاني في: " فتح الباري " (10: 3083/110) في شرح هذا الخبر:

- **قَوْلُهُ :** (عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **نَحْوه**)
لَمْ يَسْبِق لِلْمَتْنِ الْمَذْكُور طَرِيق يَعُود عَلَيْهَا هَذَا **الضَّمِير!!!!**، وَكَأَنَّهُ يُشِير بِهِ إِلَى أَنَّ اللَّفْظ الَّذِي حَدَّثَهُ بِهِ شَيْخه[7] هُوَ **بِمَعْنَى** اللَّفْظ الَّذِي سَاقَهُ!!!، **فَكَأَنَّهُ كَتَبَ مِنْ حِفْظه وَتَرَدَّدَ فِي بَعْضه**، وَيُؤَيِّدهُ أَنَّهُ وَقَعَ فِي نُسْخَة الصَّغَانِيِّ بَعْد قَوْله: " **نَحْوه** ": يَعْنِي:

وَلَمْ أَرَهُ مِنْ طَرِيق **اِبْن الْمُبَارَك** عَنْ **مَعْمَر** إِلا عِنْد **الْمُصَنِّف** [8]،

قلت:

وقد راجعت أول شرح وضع لكتاب البخاري، وهو شرح: أبي سليمان، حمد بن محمد الخطابي البستي (319 هـ - 388 هـ)، الموسوم: "أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري" (1528: 3330)[9] فوجدت الخبر عنده عن بشر بن محمد السختياني ورد بنفس العبارة التي في النسخ التي بين أيدينا.

---

[6] قال ابن حجر العسقلاني: وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان مرجئا وذكر ابن أبي حاتم بشر بن محمد الكندى عن عبد العزيز بن أبي رزمة. وعنه: علي بن خشرم. ذكره مفردا عن السختياني ويحتمل!!!! أن يكونا واحد. قلت {ابن حجر}: أرخ البخاري وابن مندة وابن حبان والكلاباذى وغيرهم وفاة السختياني سنة (224). قلت (عمراني): قال البخاري في: "التاريخ الكبير" (2: 1772/84): بشر بن محمد المروزى السختيانى، سمع ابن المبارك. قلت (عمراني): وقال الحافظ أبو الوليد: سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب الباجي المالكي (403 هـ - 474 هـ) في ترجمته: بشر بن محمد. قال مسلم: أبو محمد السختياني المروزي. أخرج البخاري عنه في بدء الوحي والصلاة والاستعانة باليد في الصلاة وغير موضع عنه عن بن المبارك مات سنة أربع وعشرين ومائتين. {"التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح" (1: 408)}. وقال شمس الدين الذهبي: قال ابن عساكر في " النبل " إنه مات سنة أربع وعشرين. وهذا لا يستقيم، فإن الفريابيّ (جعفر بن محمد) رحل سنة ثمانٍ أو تسع وعشرين، ولحقه {"تاريخ الإسلام للذهبي" (4: 194، بترقيم الشاملة آليا}.[

[7] يعني به: بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السختياني

[8] أي: البخاري.

[9] حققه الدكتور محمد بن سعيد بن عبد الرحمن آل سعود، ونشرته جامعة أم القري بمكة المكرمة، ط. أولى: 1409 هـ/1988 م.

والعجب ! هو أن الخطابي لم يعلق على الإشكال الذي نحن بصدده بخصوص ما يشير إليه الضمير في لفظة: "نحوه".

ونحن نعلم أن الخطابي استعمل في شرحه رواية: إبراهيم بن مَعقِل النسفي (ت: 295 هـ) لصحيح البخاري، ليسر سردها، مقارنة مع رواية أبي عبد الله، محمد بن يوسف الفَرَبْري (ت: 320 هـ) البالغة الصعوبة التي استعملها الحافظ ابن حجر العسقلاني، والتي كان الخطابي مطلعاً عليها أيضاً.

بقي أن نعرف هل الأمر كذلك بالنسبة للروايات الثلاث لصحيح البخاري التي يرويها كل من:

1) **حماد بن شاكر النّسوي (ت: 290 هـ)،**
2) **ومنصور بن محمد البزْدَوي (ت: 329 هـ)،**
3) **والحسن بن إسماعيل المُحامِلي (ت: 330 هـ)،**

والمعروف أن هذه الروايات الثلاث ضاعت مبكراً، إلى درجة أن الخطابي نفسه لم يقف عليها في عصره[10].

ومنه يتبين أن إشكال نص البخاري إشكال قديم.

وقد فك لغزه أبو الوليد: **سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث أبو الوليد التجيبي التميمي القرطبي** الباجي الأندلسي (403 هـ) في كتابه: "التعديل والتجريح لمن خرج لهم البخاري في الجامع الصحيح" (1: 278) فقال:

وقد أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي {بن محمد بن عبد الله الأنصاري المالكي (355 هـ - 435 هـ) وهو ثقة}، الحافظ رحمه الله، حدثنا أبو إسحاق المستملي: إبراهيم بن أحمد {بن إبراهيم بن داود البلخي (ت: 376 هـ) وهو ثقة} ، قال:
انتسخت كتاب البخاري من أصله كان عند محمد بن يوسف الفربري [11] فرأيته لم يتم بعد.

وقد بقيت عليه مواضع مبيضة كثيرة منها: تراجم لم يثبت بعدها شيئا، ومنها: أحاديث لم يترجم عليها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض.

ومما يدل على صحة هذا القول أن رواية أبي إسحاق المستملي، ورواية أبي محمد السرخسي[12] {عبد الله بن أحمد بن حمَّويه بن يوسف بن أعين (ت: 381 هـ) وهو ثقة}، ورواية أبي الهيثم الكشميهني { محمد بن مكي بن محمد بن مكي بن زراع بن هارون المروزي (ت: 389 هـ) وهو ثقة } ، ورواية أبي زيد المروزي {محمد ابن أحمد بن عبد الله بن محمد، الفقيه الشافعي (301 هـ - 371 هـ) وهو ثقة} ، وقد نسخوا من أصل واحد، فيها التقديم والتأخير، وإنما ذلك بحسب ما قدر! كل واحد منهم، في ما كان في طرة أو رقعة مضافة، أنه من موضع ما !، فأضافه إليه.

ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينهما أحاديث !.
وإنما أوردت هذا لما عني به أهل بلدنا من طلب معنى يجمع بين الترجمة والحديث الذي يليها وتكلفهم في تعسف التأويل ما لا يسوغ.
ومحمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله، وإن كان من أعلم الناس بصحيح الحديث وسقيمه، فليس ذلك من علم المعاني وتحقيق الألفاظ وتمييزها بسبيل !
فكيف وقد روى أبو إسحاق المستملي العلة في ذلك وبينها !
إن الحديث الذي يلي الترجمة ليس بموضوع لها، ليأتي قبل ذلك بترجمته، ويأتي بالترجمة التي قبله من الحديث بما يليق بها.

قلت:

وممن حاول مثل هذا التمحل، الحافظ: بدر الدين: محمود بن أحمد بن موسى، بن أحمد العيني (762 هـ - 855 هـ) في شرحه الموسوم: **"عمدة القاري في شرح البخاري"** (15: 211) القائل في شرح الخبر:

قوله: (نحوه)، قال بعضهم: لم يسبق للمتن المذكور طريق يعود عليها هذا الضمير، فكأنه يشير إلى أن اللفظ الذي حدثه به شيخه فهو بمعنى اللفظ الذي ساقه.
قلت: هذا ما فيه كفاية للمقصود، ولا له التنام من جهة التركيب، لأن الذي يذوق دقائق التراكيب ما يرضى بهذا الذي ذكره، بل الظاهر أن ههنا وقع سقط جملة، لأن لفظة: نحوه، أو: مثله، لا يذكر إلا إذا مضى حديث بسند ومتن، ثم إذا أريد إعادته بذكر سند آخر يذكر سنده ويذكر عقيبة لفظ: نحوه، أو: مثله. أي: نحو المذكور، ولا يعاد ذكر المتن اكتفاء بذكر السند فقط، لأن لفظ: نحوه، ينبئ عن ذلك، والذي يظهر لي بالحدس!!!! أن البخاري روى قبل هذا: عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن همام عن أبي هريرة عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

---

[10] وانظر لمزيد: فؤاد سيزكين في كتاب: "تاريخ التراث العربي"، المجلد الأول، الجزء الأول في علوم القرآن والحديث، طبع جامعة، الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط. أولى: 1403 هـ/1983 م، ص. 226 وما بعدها.

[11] هو: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ {بن مطر بن صالح بن بشر، أبو عبد الله الفربري (231 هـ 320 هـ) وهو ثقة} ،

[12] كلمة: "السرخسي" ساقطة هنا وأضفتها من: "هدي الساري" لابن حجر العسقلاني، ص. 6.

لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر.

ثم رواه عن بشر بن محمد، عن عبد الله، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة، رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: نحوه، أي: نحو الحديث المذكور، ثم فسر ذلك بقوله: (يعني: لولا بنو إسرائيل...) إلى آخره وإنما ذكر لفظ: يعني، إشارة إلى أن المتن الذي ذكره عبد الله بن المبارك، عن معمر، يغاير المتن الذي رواه: عبد الرزاق، عن معمر، ببعض زيادة، وهو قوله: لم يخبث الطعام، وفي آخره لفظ: الدهر، والبخاري روى عن محمد بن رافع بن أبي زيد النيسابوري، وروى عنه مسلم أيضا. والحديث الذي ذكرناه هو بعينه رواية مسلم، ولا مانع أن يتفقا على الرواية عن محمد بن رافع هذا الحديث، فهذا الذي ظهر لنا والله أعلم.

قلت:

وهذا حدس وتخمين ورجم بغيب، لا مكان له في التحليل المنهجي الحديثي الصلب.

لذلك، وتماشياً مع متطلبات المنهج في البناء على **ما تيقنا فقط** من مخرجه، فسنعتبر هذا السند **لاغياً**، ما دام قد **تفرد به بشر بن محمد السختياني** عن **ابن المبارك**، دون أن يتابعه فيه عن **الأخير** أحد.

أضف إلى هذا أن المعيار ذاته أغنانا عن اعتباره، ما دامت درجة وثوقية نقل الخبر إلينا لا تتعدى حاجز:

% 3.12 كما يوضح اللوح التالي:

(2) قناة : محمد بن سيرين

1.2) رواية محمد بن سيرين، عن أبي هريرة،
1.2.1) رواية عوف بن أبي جميلة، عن محمد بن سيرين،
1.2.1.1) رواية روح بن عبادة، عن عوف بن أبي جميلة،

أخرجها **أبو عبد الله الحاكم النيسابوري** في: " المستدرك على الصحيحين" (17: 7449/187)، بترقيم الشاملة آليا، فقال:

6) - حدثنا أحمد بن كامل القاضي { بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد، أبو بكر البغدادي، العالم المخضرم وتلميذ محمد بن جرير الطبري، قاضي الكوفة (260 هـ - 350 هـ) وهو من المتساهلين في الحديث[13]} ، حدثنا أحمد بن عبيد الله النرسي {بن إدريس بن زيد بن الصباح أبو بكر المعروف بالنرسي مولى بني ضبة، البغدادي (ت:) وهو ثقة}، حدثنا روح بن عبادة { بن العلاء بن حسان بن عمرو بن مرثد، أبو

[13] قال الدارقطني: ربما حدّث من حفظه، بما ليس في كتابه، أهلكه العجب، وكان يختار لنفسه، ولا يقلّد أحداً.
[العبر في خبر من غبر ص: 144]

محمد البصري (ت: 205 هـ) وهو ثقة}، حدثنا عوف[14] { بن أبى جميلة: بندويه، ويقال: رزينة، الأعرابي العبدي، الهجري، أبو سهل البصري (59 هـ - 146 هـ) وهو ثقة يتشيع [15] (خ ت س ق)}،
، عن مُحَمَّد {بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري (ت: 110 هـ) وهو ثقة ثبت عابد (ع)}،
، عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لَوْلا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزْ اللَّحْمُ وَلَوْلا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا.

وقال الحاكم:

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه!!!

قلت:

آفة الخبر أحمد بن كامل القاضي المتفرد بهذا الخبر عمن فوقه دون متابع له ولهم من أحد، بحيث لا تتعدى درجة وثوقية نقله منه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم حاجز 3.12 %.
ولا يصح هذا الطريق إلى أبي هُرَيْرَةَ.

(3) قناة : خلاس بن عمرو

1.3) رواية خلاس بن عمرو، عن أبي هريرة،
1.3.1) رواية عوف بن أبي جميلة، عن خلاس،
1.3.1.1) رواية محمد بن جعفر، عن عوف،

أخرجها **الإمام أحمد** في: **"المسند"** (16: 7689/230) فقال:

7) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ {الهذلي، الملقب: غندر، أبو عبد الله البصري (ت: 193 هـ) وهو ثقة صحيح الكتاب، لكن به غفلة}،حَدَّثَنَا عوف، عَنْ خِلاس بْن عَمْرو الْهَجَرِيِّ {البصري (ت: قبل 100 هـ) وهو ثقة يرسل، لم يسمع من أبي هريرة[16] (ع)}، عن أبي هريرة،
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لَوْلا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزْ اللَّحْمُ ، ولم يخبث الطعام، وَلَوْلا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا.

1.3.1.2) رواية المعتمر بن سليمان، عن عوف،

أخرجها **إسحاق بن راهويه** في: "المسند" (1: 88/94)، بترقيم الشاملة آليا، فقال:

---

[14] ورد في الأصل "عون" وهو تصحيف.
[15] قال ابن سعد في: " الطبقات الكبرى" (7 : 258) كان ثقة كثير الحديث. وقال بعضهم يرفع أمره ويقول: إنه ليجيء عن الحسن (البصري) بشيء ما يجيء به أحد، وكان يتشيع.
[16] قال أبو داود: وسمعت احمد (بن حنبل) يقول: لم يسمع خلاس من أبي هريرة شيئا. {"تهذيب التهذيب" (3: 152)}.

8) - أخبرنا المعتمر بن سليمان {بن سليمان بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري (100 هـ - 187 هـ) وهو ثقة (ع)}، قال : سمعت عوفاً الأعرابي، يحدث عن خلاس بن عمرو الهجري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:.....{الخبر}.

1.3.1.3) رواية هوذة بن خليفة، عن عوف،

أخرجها الحارث بن محمد الحارث بن محمد ابن أبي أسامة: داهر، أبو محمد التميمي البغدادي (186 هـ - 282 هـ) في: "بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث "، ص. 161[17].

9) - حدثنا هوذة بن خليفة {بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي أبو الأشهب البصري الاصم، نزيل بغداد (125 هـ - 215 هـ) وهو ضعيف[18] (د)}، حدثنا عوف ، عن خلاس ، عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: .....{الخبر}.

1.3.1.4) رواية يحيى بن سعيد القطان، عن عوف،

أخرجها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني في كتاب: "حلية الأولياء" (4: 40)، بترقيم الشاملة آليا، فقال:

10) - حدثنا أحمد بن محمد { بن يوسف بن يعقوب، أبو العباس السقطي المعروف بختن الصرصري (ت: 361 هـ) وهو مختلف فيه[19]}، حدثنا يوسف القاضي {يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبو محمد القاضي، البصري، ثم البغدادي (208 هـ - 297 هـ) وهو ثقة[20]}، حدثنا محمد بن أبي بكر {بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي، أبو عبد الله الثقفي مولاهم البصري (ت: 234 هـ) وهو ثقة (خ م س)}، حدثنا يحيى بن سعيد {بن فروخ القطان التيمي، أبو سعيد الأحول البصري (ت: 198 هـ) وهو ثقة إمام}، عن عوف ، عن خلاس {بن عمرو الهجري البصري (ت: قبل 100 هـ) وهو ثقة يرسل لم يسمع من أبي هريرة[21] (ع)}، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

---

[17] {مسند الحارث - بزوائد الحافظ نور الدين الهيثمي}

[18] من "تهذيب التهذيب "- (11 / 66): قال أحمد بن أبي خيثمة عن ابن معين: ضعيف وقال ابن محرز عن ابن معين يقول: هوذة لم يكن بالمحمود قيل له لم ؟. قال: لم يأت أحد بهذه الاحاديث كما جاء بها وكان أطروشا. وقال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ليس به بأس. وقال ابن سعد ولد سنة خمس وعشرين ومائة وطلب الحديث وكتب فذهبت كتبه ولم يبق عنده إلا كتاب عوف الاعرابي وشئ يسير لابن عون وابن جريج.

[19] قال الخطيب البغدادي: سألت البرقاني عن أبي العباس ختن الصرصري فقال: تكلم فيه أبو بكر بن البقال وغيره. فذلك الذي زهدني فيه. وسألته عنه مرة أخرى فقال: كان عندي أنه ثقة حتى حدثني أبو بكر بن البقال أنه غلط في روايته وروى من كتاب لم يكن سماعه فيه صحيحاً كان السماع محكوكاً فأنا لا أروي عنه مضموماً مع غيره. حدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن محمد بن العباس بن الفرات قال أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف المعروف بختن الصرصري كان جميل الأمر إلى الثقة ما هو؟. {"تاريخ بغداد" (2: 437)}، بترقيم الشاملة آليا.

[20] هو راوية محمد بن أبي بكر المقدمي.

[21] قال أبو داود: وسمعت احمد (بن حنبل) يقول: لم يسمع خلاس من أبي هريرة شيئا. {"تهذيب التهذيب" (3: 152)}.

لولا بني إسرائيل لم يخبث الطعام، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها.

قلت:

ولا تصح رواية خلاس **بسبب الإنقطاع** لعدم سماعه من **أبي هريرة**.

(4) قناة : أبي يونس : سُلَيْم بن جُبَيْر، مولى أبي هريرة

1.4) رواية أبي يونس، عن أبي هريرة،
1.4.1) رواية عمرو بن الحارث، عن أبي يونس ،
1.4.1.1) رواية عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث ،
1.4.1.1.1) رواية هارون بن معروف ، عن عبد الله بن وهب.

أخرجها **الإمام أحمد** في: " المسند" (17: 8236/278) فقال:

11) - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ {أبو علي الضرير الخزاز، المروزي نزيل بغداد (157 هـ - 231 هـ) وهو ثقة (خ م د)}، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ {هو: **عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أبو محمد الفقيه المصري (ت: 197 هـ) وهو ثقة (ع)**}،أَخْبَرَنِي عَمْرٌو - يَعْنِي - ابْنَ الْحَارِثِ **{بن يعقوب الأنصاري مولاهم، أبو أيوب المصري (ت: قبل 150 هـ) وهو ثقة فقيه حافظ (ع)}**،أَخْبَرَنَا أَبُو يُونُسَ: سُلَيْمُ بْنُ جُبَيْرٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ {**ويقال ابن جبيرة الدوسي المصري** (ت: 123 هـ) وهو **ثقة**، **تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً في الصحيح** (بخ م د ت)}، حَدَّثَهُ عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**:
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

لَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ

قلت:

وتابع الإمام **مسلم** في صحيحه (7: 2673/404) الإمام أحمد متابعة تامة في: هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ فقال:

12) - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ {أبو علي الضرير الخزاز، المروزي نزيل بغداد (157 هـ - 231 هـ) وهو ثقة (خ م د)}، حَدَّثَنَا **عبد الله بن وهب،.....{الخبر}.**

قلت:

لم يرد ذكر ل **بني إسرائيل** في هذا المتن.

قلت:

وأخرج أبو الشيخ الأصفهاني في كتاب: "العظمة" (3: 1018/64) متابعاً ل **الإمام أحمد** و **مسلم** في هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ فقال:

13) أخبرنا **أبو يعلى** {**أحمد بن علي بن المثنى بن عيسى بن هلال بن دينار التميمي الموصلي (ت: 307 هـ) وهو ثقة مأمون حافظ**}، حدثنا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، حدثنا **ابن وهب**، قال:.....{الخبر}.

قلت:

وأخرج **الإمام أحمد** في: "المسند" (17: 8242/284) متابعاً آخر في: **أَبُي يُونُسَ**.

14) - حَدَّثَنَا حسن {بن موسى الأشَيْب، أبو علي البغدادي قاضي الموصل وغيرها (ت: 229 هـ) وهو ثقة (ع)}، حَدَّثَنَا عبد الله بن لهيعة {بن عقبة الحضرمي الأعدولي المصري الفقيه القاضي (ت: 174 هـ) تحاشاه البخاري فلم يرو له في الصحيح ، بينما روى له مسلم وقد خلط بعد احتراق كتبه} (وهو ضعيف)، حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ: سُلَيْمُ بْنُ جُبَيْرٍ، مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:

لَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ

قلت:

والقناة ضعيفة ب ابن لهيعة

قلت:

وأخرج أبو عوانة في: "المستخرج" (9: 3653/246) متابعاً آخر في ابْنُ وَهْبٍ فقال:

15) - حدثنا محمد بن يحيى الذهلي {بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب، أبو عبد الله النيسابوري (ت: 258 هـ) وهو ثقة حافظ}،

16) و صالح بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث {بن يعقوب، أبو الفضل المصري (ت: 263 هـ) وهو صدوق}،

قالا:

حدثنا أَصْبَغُ بن الْفَرَج {بن سعيد بن نافع، أبو عبد الله الفقيه المالكي المصري (ت: 225 هـ) وهو ثقة (خ د ت س)}, قال: أخبرني ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي يونس، حدثه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :.....{الخبر}.

قلت:

هذا الخبر من أفراد المصريين، تفرد به عبد الله بن وهب عمن فوقه. ولا تتعدى درجة وثوقية نقله إلى الرسول صلى الله عليه وسلم حاجز **% 6.5**

(5) قناة: عطاء بن يسار

1.5) رواية عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة،
1.5.1) رواية صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار ،
1.5.1.1) رواية موسى بن عقبة، عن صفوان بن سليم ،
1.5.1.1.1) رواية إبراهيم بن طهمان ، عن موسى بن عقبة.

أخرجها إبراهيم بن طهمان {بن شعبة الخراساني، أبو سعيد الهروي، ثم البغدادي، ثم المكي (ت: 163 هـ، أو 168 هـ) وهو ثقة يغرب رمي بالإرجاء (ع)[22] }، في "مشيخته"[23] فقال:

[22] قال البخاري وسمعت محمد بن أحمد يقول: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن ابراهيم فقال: صدوق اللهجة. وقال ابن حبان في الثقات: قد روى أحاديث مستقيمة تشبه أحاديث الأثبات. وقد تفرد عن الثقات بأشياء معضلات. {تهذيب التهذيب (1: 113)}.

موسى بن عقبة { **بن أبى عياش الأسدي بالولاء، أبو محمد القرشي المطرقي، مولى آل الزبير المدني (ت: 141 هـ) وهو ثقة (ع)}**، عن **صفوان بن سليم** {أبو عبد الله الزهري **المدني** (60 هـ - 132 هـ) وهو **ثقة** (ع)}، عن **عطاء بن يسار** { أبو محمد الهلالي **المدني** القاص الفقيه، **مَولى مَيمونة أم المؤمنين** (19 هـ - 103 هـ) وهو **ثقة** (ع)}، عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال:
: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم ، ولولا حواء لم تخن امرأة زوجها الدهر

قلت:

ومن هذا الطريق أخرجه نازلاً، لكن **مختلفاً في المتن**، **الحافظ واللغوي: أبو أحمد الحسن بن عبد الله** بن سعيد العسكري في: "تصحيفات المحدثين" (1: 223) فقال:

17) ـ حدثنا **أبو بكر بن أبي داود** {هو: عبد الله بن أبي داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق، **السجستاني (230 هـ - 316 هـ) وهو ثقة**}، حدثنا **أحمد بن حفص النيسابوري** {بن عبد الله بن راشد السلمي أبو علي القاضي (ت: 258 هـ) وهو **صدوق قليل الحديث**}، حدثنا **أبي** {**حفص بن عبد الله بن راشد السلمي، أبو عمرو ـ وقيل أبو سهل ـ النيسابوري القاضي (209 هـ) وهو صدوق** روى عن **إبراهيم بن طهمان** نسخة كبيرة (خ س ق)[24]}، حدثنا **إبراهيم بن طهمان**، عن **موسى بن عقبة** ، عن **صفوان بن سليم** ، عن **عطاء بن يسار** ، عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام

قلت:

هذا المتن يخالف المتن الذي أورده **إبراهيم بن طهمان** في مشيخته.

الحكم العام على هذا الخبر

يلخص اللوح التالي البنية النقلية لما سلم من القنوات إلى **أبي هريرة**

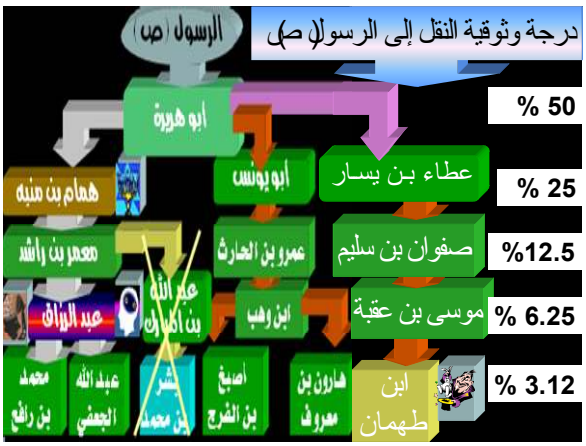

---

[23] "مشيخة ابن طهمان"، ص: 23، الخبر رقم 22 بترقيم الشاملة آليا.
[24] طبقات الحفاظ ص: 29، بترقيم الشاملة آليا

وبتركيب كل قناتين مع بعضهما البعض نحصل على الألواح النقلية العدلية الثلاثة التالية:

وواضح أن درجة وثوقية النقل العدلي متدنية فيها جميعها.
وبما أن رواية مولى أبي هريرة: **أبي يونس**، التي تفرد بها المصريون خاصة، لم ترد بها جملتي: خبث الطعام، وخنز اللحم فلا يمكن اعتبار **أبي يونس** و**همام بن منبه**، سمعا هذا الخبر من **أبي هريرة** في مجلس واحد، حتى نعتبر روايتيهما بمثابة **تصديق لبعضهما البعض**، كما يتطلب الأنموذج الإعلامي الذي تبنيناه في صياغة المعيار {أنظر كتابينا: "إشكالات المصطلح في علوم الحديث"، و"الهندسة الحديثية"..

فيخلص لنا في النهاية من كل هذه القنوات، قناة **همام بن منبه**، التي يرويها عنه: **معمر بن راشد**، التي يرويها عنه بدوره: **عَبْدُ الرَّزَّاق**، والتي وردت بمتن:

لَوْلا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْبُثْ الطَّعَامُ وَلَمْ يَخْنَزْ اللَّحْمُ وَلَوْلا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ.

والتي تضافر على نقلها الحفاظ، من شاكلة: **الإمام أحمد، والبخاري، ومسلم** وغيرهم، على ما مر بنا.

ولا تتعدى درجة وثوقية النقل في هذه القناة حاجز: **6.25 %** من **عَبْدُ الرَّزَّاق** إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

ولا يصح بالتالي هذا الخبر في النقل إلى **أبي هريرة** .

لمعة منهجية

بهذا النتيجة، نكون قد وقفنا على ضعف مخرج الخبر وفرغنا من تحليله.
لكن، وبما أن هذا الخبر أثار إشكالات عقائدية ومنهجية، خاض فيها من خاض، فسوف نعرض لفحوى هذا الخبر بالتحليل، لإبراز كيفية تشغيلنا للمنهج على المتون التي تجاوز سندها قنطرة القبول، على عكس النتيجة السلبية التي توصلنا إليها هنا..

2) في منهجية دراسة "المتون الخبرية"
2.1) المبحث اللغوي

قال أبو القاسم: بن عباس بن عباد القزويني، الطالقاني، الأصفهاني (326 هـ - 385 هـ)، المعروف بالصاحب **وكافي الكفاة**[25] بخصوص حرف: " **لَوْلاَ** ".

و " **لَوْلاَ** " لها مَعْنَيَان:

ـ أحَدُهما: " هَلا "،

قلت:

ومثله ما ورد في التنزيل:

ــ في سورة الأنعام، الآية 43: ﴿ **ف لولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا** ﴾،

ــ وفي سورة الفرقان، الآية 32: ﴿**وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة**﴾،

ــ **وفي سورة الزخرف، الآية: 31:** ﴿**وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم**﴾ .

وثلاثتها أتت بمعنى: ف **هلا**[26].

واستطرد **الصاحب بن عباد** يقول:

ـ والآخَرُ: " لَوْ لَمْ يَكُنْ ".

قلت:

ومثاله ما ورد في سورة البقرة، الآية 251: ﴿**ولولا دَفْعُ اللهِ الناس بعضَهم ببعضٍ لفَسَدَتِ الأرضُ**﴾

أي: لَوْ لَمْ يَكُنْ الله **دفع الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض.**

أي: امتنع الإفساد في الأرض لدفع الله الناس بعضهم ببعض.

أو كقولك **لولا لطف الله لهلكنا**، أي: **امتنع وقوع الهلاك**، ل **وجود اللطف من الله سبحانه وتعالى.**

واستطرد **الصاحب بن عباد** يقول:

وقال أبو الحسن: علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المرسي، المعروف **بابن سيده** (308 هـ - 458 هـ) في كتابه: "المخصص":

معنى " **لولا** " **امتناع الشيء لوقوع غيره**، كقولك: **لولا زيدٌ لأتيتُكَ**[27].

التقدير " لولا زيد موجود لأتيتك "، أي: **امتنع قدومي إليك، لوجود زيد.**

وقال بدر الدين، الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المراكشي (المغربي) (ت: 749 هـ) في كتابه: "الجني الداني في حروف المعاني"[28]

لولا: حرف له قسمان:

ـ الأول: أن يكون حرف امتناع **لوجوب**. وبعضهم يقول: **لوجود**، بالدال.

قيل: ويلزم، على عبارة سيبويه في لو، أن يقال:

لولا حرف لما كان سيقع لانتفاء ما قبله.

وقال صاحب "رصف المباني"[29]:

---

[25] المحيط في اللغة (2: 464)، بترقيم الشاملة آليا

[26] وانظر أبا منصور، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (350 هـ - 430 هـ) في كتابه: "فقه اللغة وسرُّ العربية"، ص: 83، بترقيم الشاملة آليا.

[27] المخصص (3: 325)، بترقيم الشاملة آليا

[28] الجنى الداني في حروف المعاني ص: 102، بترقيم الشاملة آليا.

الصحيح أن تفسيرها بحسب الجمل التي تدخل عليها.
(أ) - **فإن كانت الجملتان بعدها موجبتين** فهي حرف **امتناع لوجود**، نحو قولك: **لولا** زيد **لأحسنت إليك**. **فالإحسان امتنع**، **لوجود زيد**.
(ب) - **وإن كانتا منفيتين** فهي حرف **وجوب لامتناع**، نحو: **لولا عدم قيام زيد لم أحسن إليك**.
(ت) - **وإن كانتا موجبة ومنفية** فهي حرف **وجوب لوجوب**، نحو: **لولا زيد لم أحسن إليك**.
(ث) - **وإن كانتا منفية وموجبة** فهي حرف **امتناع لامتناع**، نحو: **لولا عدم قيام زيد لأحسنت إليك**.
انتهى ما ذكره.....
وجواب **لولا** ماض مثبت، مقرون ب **اللام**، نحو:

﴿ **لولا أنتم** ل كنا مؤمنين﴾،

أو **منفي** ب **ما**، نحو:

﴿**ولولا** فضل الله عليكم، ورحمته، **ما زكى منكم من أحد أبداً** ﴾.

القسم الثاني من قسمي **لولا**: أن تكون حرف **تحضيض**، فتختص بالأفعال، ويليها المضارع، نحو: ﴿**فلولا** تشكرون ﴾ . والماضي، نحو: ﴿**فلولا** نفر من كل فرقة، منهم، طائفة ﴾.[30]

قلت:

لاحظ أن بنى الجمل الثلاثة الواردة في متن الخبر المنسوب إلى **أبي هريرة** تندرج ثلاثتها تحت النوع (ت) أعلاه، أي **جمل موجبة** متبوعة ب **جمل منفية**،

{**لولا** بنو إسرائيل} {لم يخبث الطعام} و{لم يخنز اللحم}

{و**لولا** حواء} {لم تخن أنثى زوجها الدهر}.

حيث لولا فيها ثلاثتها بمثابة حرف **وجوب لوجوب**، بحسب اصطلاح: أبي جعفر، أحمد بن عبد النور الأندلسي المالقي (ت: 702 هـ) في كتابه: ""رصف المباني في شرح حروف المعاني".

ومصطلح: **الوجوب لوجوب**، هنا تعني ارتباط **سبب** ب **مسبب**!.
بمعنى:
(1) - أن سبب {خبث الطعام} و{خنز اللحم} في الجملة الأولى، له **مسبب** وهو: بنو إسرائيل !.
(2) - وأن سبب {خيانة الإناث لأزواجهن} في الجملة الثانية، له مسبب وهي: أمهن: حواء!

قلت:

لاحظ أولاً:

أنه لم يرد في القرآن الكريم جواباً لحرف: "**لولا**" **المنفي** بحرف **لم** سوى في موضع واحد وهو الوارد في سورة الفتح، الآية 25: ﴿**ولولا** رجال مؤمنون ونساء مؤمنات **لم** تعلموهم... ﴾.

ولاحظ ثانياً:

أنه لم يرد في القرآن الكريم جواباً لحرف: "**لولا**" **المنفي** بحرف **ما** سوى في موضع واحد أيضاً وهو الوارد في سورة النور، الآية 21: ﴿**ولولا** فضل الله عليكم، ورحمته، **ما زكى منكم من أحد أبداً** ﴾

فنخلص من كل هذا إلى أن:

المعنى الأول: الذي يفيد: أن **سبب** {خبث الطعام} و{خنز اللحم} له **مسبب** وهم: بنو إسرائيل !.
مخالف **للمعلوم بالضرورة من العلم** الذي أتانا تأويله حتى عصرنا،

---

[29] العنوان الكامل هو: "رصف المباني في شرح حروف المعاني" لأبي جعفر: أحمد بن عبد النور الأندلسي المالقي (ت: 702 هـ).
[30] الجنى الداني في حروف المعاني ص: 102- 104، بترقيم الشاملة آليا.

وأن:

المعنى الثاني: الذي يفيد: أن **سبب** {خيانة الإناث لأزواجهن}، له **مسبب** وهي: أمهن: حواء!
مخالف **لصريح القرآن**، النافي لأي خيانة من طرف حواء.

وهذان **الرائزان** قطعيان في رد الأخبار.

ويستحيل بالتالي، وفي المطلق، أن يكون **الرسول صلى الله عليه وسلم تلفظ** بمثل هذا الخبر المخالف **كل المخالفة لصريح القرآن الكريم ولسنن الكون** في آن!.

قلت:

لاحظ أن لهذين **الرائزين الموضوعيين** فائدة عظمى **ضمن المنهجية النقدية الحديثية الصلبة**، فيما له تعلق ب **جرح** و**تعديل** الرواة، حيث أن **إطلاقهما في الثبوت وقطعيتهما**، يجعلنا نعيد تقييم الحملة (الرواة) في القنوات الخبرية، التي **ظاهرها السلامة**، لنحدد المسؤول المباشر للرواية **المخالفة** لأي من **الرائزين**.

ومتى تم تحديد ومحاصرة الراوي المعني، فإنا نقوم بسبر كل مروياته، مقارنين لمتونها مع متون الثقات، لنحكم عليه مجدداً، بحسب ما توصلنا إليه من موافقة عامة، أو مخالفات، موضوعياً بما يستحق، وبما لم يسبق لأحد من النقاد من قبل أن وقف على ذلك.

وواضح أن هذين **الرائزين**، ومتى تحقق أحدهما في خبر من الأخبار، ليس يحكمان على رده فحسب، بل يحفزان الناقد على الوصول إلى معرفة جديدة بخصوص الراوي المستهدف، خفيت على النقاد من قبل.

1.2) معالجة أصحاب الغريب لمتن هذا الخبر

قال الحافظ واللغوي: **أبو أحمد، الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري** الأهوازي (ت: 382 هـ) في كتاب: "تصحيفات المحدثين"[31]:

ومما **قلبوه !!** قوله صلى الله عليه وسلم:

لولا بنو اسرائيل لم يخنز الطعام

وروي: لم يخزن فرووه!!!!: **لم يخبث**

(17) حدثنا **أبو بكر بن أبي داو**، حدثنا **أحمد بن حفص النيسابوري** ، حدثنا **أبي**، حدثنا **إبراهيم بن طهمان**، عن **موسى بن عقبة** ، عن **صفوان بن سليم** ، عن **عطاء بن يسار** ، عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام

قال ابن أبي داود هكذا كان.
قال: وإنما هو **لم** يخنز.
خنز اللحم إذا **أنتن**.
ووجدت هذا الحديث قد رواه:

[31] تصحيفات المحدثين ص: 223- 224.

عبدان {عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد، أبو محمد، الأهوازي (216 هـ ـ 306 هـ) وهو ثقة حافظ}، عن أبي داود { سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: 275 هـ) وهو ثقة حافظ}، عن أحمد بن حفص ، باسناده.

وقال فيه:

لولا بنو اسرائيل لم يخنث بنون وثاء.

ولم يخزن الطعام بزاي وخاء.

قلت:

وقد مر بنا أن هذا المتن مخالف لما ورد في الطريق (16) عن إبراهيم بن طهمان في مشيخته.

واستطرد العسكري يقول:

قلت أنا {العسكري}: يقال: خَزن اللحم مفتوح الزاي يخزُن مضموم الزاي وخَزْ يخْزُ.

وأخبرنا ابن الأنباري {محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان، أبو بكر (271 هـ ـ 304 هـ) وهو صدوق[32]}، حدثنا ابراهيم الحربي {بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله، أبو إسحاق البغدادي (198 هـ ـ 285 هـ) الحافظ الفقيه اللغوي الأديب وهو صدوق[33]}، أنبأنا يحيى[34] بن أبي عمرو السيباني {أبو زرعة الرملي (63 هـ ـ 148 هـ) وهو ثقة[35]}، عن أبيه {عمرو بن عبد الله السيباني أبو عبد الجبار ويقال أبو العجماء الحضرمي الحمصي (الطبقة الثالثة) وهو مقبول إن توبع وإلا فضعيف[36]، تحاشاه الشيخان فلم يرويا له شيئاً في الصحيح ولم يرو عنه من بين الستة سوى أبو داود (د)}، يقال:

صل اللحم وأصل، وخم وأخم، وخنز يخنز.

قلت:

وقال المعتزلي: أبو القاسم، محمود بن عمر الومخشري، جار الله (ت: 538 هـ) في كتابه: "الفائق في غريب الحديث و الأثر"[37]:

{لولا بنو إسرائيل ما خنز الطعام، ولا أنتن اللحم}.

قلت:

لاحظ أن الزمخشري روى الخبر بالمعنى.

ثم أضاف:

كانوا يرفعون طعام يومهم لغدهم.

قلت:

وهذا تخرص ورجم بغيب، مادام لم يأت بسنده لهذه الرواية.

---

[32] كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظاً له سمع من إسماعيل بن إسحاق القاضي وأحمد بن الهيثم بن خالد البزار وإبراهيم الحربي وكان صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً من أهل السنة وصنف كتباً كثيرة في علوم القرآن والشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وغريب الحديث وغير ذلك. {"طبقات الحنابلة"، ص: 201، بترقيم الشاملة آليا. و"الأنساب للسمعاني" (1: 212).

[33] قال الدارقطني: إبراهيم الحربي إمام مصنف، عالم بكل شيء بارع في كل علم، صدوق، كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه. {"المنتظم" (4: 27)، بترقيم الشاملة آليا.

[34] ورد في الأصل "عمرو" وهو خطأ.

[35] كان أحمد بن حنبل يقول: يحيى بن أبي عمرو السيباني ثقة ثقة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة، وعداده في الشاميين. والده أبو عمرو السيباني تابعي من أهل الشام. يروي عن عقبة بن عامر، حدث عنه ابنه يحيى. {"الأنساب للسمعاني" (3: 354)}.

[36] وفرق الدولابي وأبو أحمد بين أبي عبد الجبار وأبي العجماء فلم يذكرا لأبي العجماء اسما. {**"تقريب التهذيب" (1: 740)**}.

[37] ص: 129، بترقيم الشاملة آليا.

ثم أضاف:

هو قلب خَزَنَ إذا أروح وتغير، وهو من الخَزَن بمعنى: **الادخار**، لأنه سبب تغيره، ألا ترى إلى قول طرفة[38]:

ثُمّ لا يخْزَنُ فينا لحمُها ..... إنما يخْزَنُ لحمُ **المدَّخِرْ**[39]

قلت:

هذا بيت من قصيدة طرفة بن العبد الرائية يصف فيها كرم قومه، من خلال مآدبَهم للناس أيامَ الجوع في فصي الشتاء.
فهو يقول في هذا البيت:

أنهم لا يخزن عندهم اللحم، أي لا يفسد ولا تتغير رائحته، لأنهم لا يدّخرون لحمَ اليوم إلى الغد، بل ينحرون الإبل كل يوم، ويطعمون اللحم غضاً طريّاً.

1.3) ماذا فهم الأقدمون من متن هذا الخبر ؟

قال الحافظ **ابن حجر العسقلاني** في: " فتح الباري " (10: 3083/110) في شرح الخبر الذي رواه البخاري في الطريق (6) أعلاه الذي نعيد كتابته أسفله:

3) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا **عبد الله {ابن المبارك}**، أَخْبَرَنَا معمر ، عَنْ **هَمَّامٍ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنْ **النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **نَحْوه** ـ يَعْنِي :

لَوْلا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزْ اللَّحْمُ وَلَوْلا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا.

ـ **قَوْلُهُ** : (**لَوْلا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزْ اللَّحْم**)
يَخْنَز بِفَتْح أَوَّله وَسُكُون الْخَاء وَكَسْر النُّون وَبِفَتْحِهَا أَيْضًا بَعْدهَا زَاي أَيْ: **يُنْتِن**.
وَ الْخَنَز: التَّغَيُّر وَالنَّتْن

ـ **قِيلَ**!!!!!:

أَصْله أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيل **ادَّخَرُوا!!!!** لَحْم السَّلْوَى وَكَانُوا نُهُوا عَنْ ذَلِكَ فَعُوقِبُوا بِذَلِكَ .

حَكَاهُ **الْقُرْطُبِيّ** .

قلت:

لم أجد لهذا من ذكر في شرح ابن بطال المطبوع.[40]

---

[38] هو الشاعر الجاهلي المشهور: طرفة بن العبد البكري. نشأ يتيماً في كفالة أعمامه، يؤثر اللهو والدعة والبطالة ويدمن الخمر ويهجو الناس، حتى الملك عمرو بن هند الذي أضمر له الشر وأرسله لعامله بالبحرين فقتله ولم يتجاوز السادسة والعشرين.

[39] هذا بيت من قصيدته الرائية يصف فيها كرم قومه. من خلال مآدبَهم للناس أيامَ الجوع الشتاء. فهو يقول في هذا البيت أنهم لا يخزن عندهم اللحم، أي لا يفسد ولا تتغير رائحته، لأنهم لا يدّخرون لحمَ اليوم إلى الغد، بل ينحرون الإبل كل يوم، ويطعمون اللحم غضاً طريّاً.

[40] يقصد به: ابن بطال القرطبي: أبا الحسن، علي بن خلف بن بطال البكري، ثم البَلَنْسي، المعروف بابن اللَّجَّام (ت: 449 هـ). صاحب الشرح المعروف على البخاري.

واستطرد ابن حجر يقول:

ـ وَذَكَرَهُ غيْره عَنْ قَتَادَةَ.

قلت:

رواية قتادة أخرجها **عبد الرحمن بن أبي حاتم** في: "تفسيره" (1: 555/164) فقال:

حَدَّثَنَا **أبو زرعة** { **عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان النصري الدمشقي (ت: 281 هـ) وهو ثقة (د)**}، حدثنا **صفوان** {**بن صالح بن صفوان، أبو عبد الملك الثقفي الدمشقي مؤذن جامع دمشق (169 هـ ـ 237 هـ) وهو ثقة، لكن يدلس تدليس التسوية وهي شر أنواع التدليس، تحاشاه الشيخان فلم يرويا له شيئاًذفي الصحيح (د ت س فق)**}، **حدثنا الوليد** {**بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي (ت: 195 هـ) وهو ثقة، لكن كثير تدليس التسوية**، **أخبرني** سعيد بن بشير {الأزدي، **مولاهم أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشامي أصله من البصرة أو واسط صاحب قتادة** (ت: 168 هـ) وهو ضعيف **تحاشاه الشيخان فلم يرويا له شيئاً في الصحيح (4)**}، عَنْ **قتادة** {**بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري (ت: 117 هـ) وهو ثقة ثبت**} فِي قَوْلِ اللَّهِ: " وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ " ، قَالَ:

كَانَ الْمَنُّ يَسْقُطُ عَلَيْهِمْ فِي مَحِلَّتِهِمْ، سُقُوطَ الثَّلْجِ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَسْقُطُ عَلَيْهِمْ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ، إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، يَأْخُذُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ قَدْرَ مَا يَكْفِيهِ يَوْمَهُ ذَلِكَ، فَإِذَا تَعَدَّى ذَلِكَ فَسَدَ وَلَمْ يَبْقَ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ سَادِسِهِ لِيَوْمِ جُمْعَتِهِ أَخَذَ مَا يَكْفِيهِ لِيَوْمِ سَادِسِهِ وَيَوْمِ سَابِعِهِ ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَوْمَ عِيدٍ لا يَشْخَصُ فِيهِ لأَمْرِ مَعِيشَتِهِ وَلا لِشَيْءٍ يَطْلُبُهُ، وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْبَرِيَّةِ.

والخبر من اختراع: **سعيد بن بشير**

واستطرد ابن حجر يقول:

ـ وَ **قَالَ بَعْضهمْ!!!!** :

مَعْنَاهُ: **لَوْلا بَنُو إِسْرَائِيل سَنُّوا** إِدِّخَار اللَّحْم حَتَّى أَنْتَنَ لَمَا أُدُّخِرَ !!!!! فَلَمْ يُنْتِن!!!!!،

قلت:

لاحظ لفظة: "سنوا"

وهي واضحة في جعل **سبب خنز اللحم** مرتبط ب **بَنُي إِسْرَائِيل** وليس ب قانون كوني سابق.

واستطرد ابن حجر يقول:

وَرَوَى أَبُو نُعَيْم[41] فِي " الْحِلْيَة " عَنْ **وَهْب بْن مُنَبِّه**[42] قَالَ: فِي بَعْض الْكُتُب !!!!! :

[41] هو الحافظ: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصفهاني (336 هـ ـ 430 هـ).

لَوْلا أَنِّي كَتَبْتُ الْفَسَاد عَلَى الطَّعَام لَ خَزَنَهُ الأَغْنِيَاءُ عَنْ الْفُقَرَاء.

قلت:

وَهْب بْن مُنَبِّه هو أخ همام. ولا تخطئ صياغة هذا الخبر النبأ في كون رواية همام وأخيه وَهْب تخرجان من مشكاة واحدة، وهي الإسرائيليات.

قلت:

وبما أن القرآن قاضي على التوراة التي بين أيدينا من جهة **التصديق** و**التكذيب**، لما تحتويه من نصوص، بحيث أن ما وافق **القرآن** منها عد **صحيحاً** وما **خالفه** منها عد **محرفاً**، فلا يكمن المحذور، كما قد يتبادر لأول وهلة، في رواية **الإسرائيليات**، مادامت مصادرها معلومة لنا، وإنما في رواية **المحرف منها** المخالف للقرآن.

واستطرد ابن حجر يقول:

قَوْلُهُ: (**وَلَوْلا حَوَّاء**)
أَيْ اِمْرَأَة آدَم وَهِيَ بِالْمَدِّ،

ـ **قِيلَ**!!!!!:

سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنَّهَا **أُمّ كُلّ حَيّ** !!!!!، وَسَيَأْتِي صِفَة خَلْقهَا فِي الْحَدِيث الَّذِي بَعْده ،
وَقَوْله " **لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجهَا** "

فِيهِ إِشَارَة إِلَى **مَا وَقَعَ مِنْ حَوَّاء** !!!!!فِي **تَزْيِينهَا لآدَم** !!!!! الأَكْل مِنْ الشَّجَرَة حَتَّى وَقَعَ فِي ذَلِكَ ، فَمَعْنَى **خِيَانَتهَا** !!!!!**أَنَّهَا قبلت!!!! مَا زَيَّنَ لَهَا إِبْلِيس** !!!!!**حَتَّى زَيَّنَتْهُ !!!! لآدَم** !!!!!،
وَلَمَّا كَانَتْ هِيَ أُمّ بَنَات آدَم أَشْبَهَهَا بِالْوِلادَةِ وَنَزَعَ الْعِرْق **فَلا تَكَاد امْرَأَة تَسْلَم مِنْ خِيَانَة زَوْجهَا بِالْفِعْلِ !!!!! أَوْ بِالْقَوْلِ** !!!!!، وَلَيْسَ الْمُرَاد بِالْخِيَانَةِ هُنَا اِرْتِكَاب الْفَوَاحِش حَاشَا وَكَلا، وَلَكِنْ لَمَّا مَالَتْ إِلَى شَهْوَة النَّفْس مِنْ أَكْل الشَّجَرَة !!!!!وَحَسَّنَتْ ذَلِكَ لآدَم !!!!!عَدَّ ذَلِكَ خِيَانَة لَهُ ، وَأَمَّا مَنْ جَاءَ بَعْدهَا مِنْ النِّسَاء **فَخِيَانَة كُلّ وَاحِدَة مِنْهُنَّ بِحَسَبِهَا** !!!!!. وَقَرِيب مِنْ هَذَا حَدِيث " جَحَدَ آدَم فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّته " !!!!!
وَفِي الْحَدِيث إِشَارَة إِلَى **تَسْلِيَة الرِّجَال فِيمَا يَقَع لَهُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ بِمَا وَقَعَ مِنْ أُمِّهِنَّ الْكُبْرَى** !!!!! ، **وَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ طَبْعهنَّ** !!!!! فَلا يُفْرَط فِي لَوْم مَنْ وَقَعَ مِنْهَا شَيْء مِنْ غَيْر قَصْد إِلَيْهِ أَوْ عَلَى سَبِيل النُّدُور، وَيَنْبَغِي ، لَهُنَّ أَنْ لا يَتَمَكَّن بِهَذَا فِي الاسْتِرْسَال فِي هَذَا النَّوْع بَلْ يَضْبِطْنَ أَنْفُسهنَّ وَيُجَاهِدْنَ هَوَاهُنَّ !!!!!، وَاَللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

قلت:

وواضح من خلال هذا التفسير أن ابن حجر فهم من الخبر ما هو لائح منه، أي:

أ) كون اللحم، ما كان ليخنز**، لولا وجود بني إسرائيل، أي: أن تعفنه طارئ بعد أن ظهر بنو إسرائيل على ظهر البسيطة، وليس جبلي فيه.**

وقد بينا أن هذا مخالف للمعلوم من سنن الكون.

---

[42] هو: وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله الأبناوي (الطبقة الثالثة) وهو ثقة قد يروي إسرائيليات (خ م د ت س فق)}،

ب) كون حواء خانت آدم بتزينها له الأكل من الشجرة، بعد أن سبق للشيطان أن زين لها في الأكل منها.

وقد بينا أن هذا التخريج موافق لما ورد في التوراة، ومصادم كل المصادمة لصريح القرآن، الذي سوى بين آدم وزوجه في إغواء الشيطان لهما معاً.

وإن كان للمرء أن يتجاوز عن خطأ ابن حجر بالنسبة للسنن الكونية في التعفن، بسبب أفق عصره العلمي، فلا أجد له من عذر في الذهول عن المخالفة الصريحة للقرآن فيما يخص الخطيئة المزعومة لحواء.

قلت:

والملفت هو أن هذا الفهم الذي فهمه ابن حجر هو ما كان قد استقر عند كل من **البخاري** و**مسلم**، عندما أدرجا خبر **همام بن منبه** في صحيحيهما.

وهو ما استقر عند كل اللاحقين عليهما، بالرغم من المصادمة السافرة لمتنه مع القرآن الكريم ومع سنن الكون.

فهذا محيي الدين، أبو زكريا: يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين النووي الشافعي الدمشقي (631 هـ - 676 هـ) وهو سابق عن ابن حجر يقول في "شرح مسلم" (5: 2674/211):

- قَوْله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(لَوْلا بَنُو إِسْرَائِيل لَمْ يَخْبُث الطَّعَام وَلَمْ يَخْنَز اللَّحْم)
هُوَ بِفَتْحِ الْيَاء وَالنُّون وَبِكَسْرِ النُّون وَالْمَاضِي مِثْله (خَنِزَ) بِكَسْرِ النُّون وَفَتْحهَا وَمَصْدَره (الْخَنَز وَالْخُنُوز) ، وَهُوَ إِذَا تَغَيَّرَ وَأَنْتَنَ .
قَالَ الْعُلَمَاء!!!!!: مَعْنَاهُ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيل لَمَّا أَنْزَلَ اللَّه عَلَيْهِمْ الْمَنّ وَالسَّلْوَى نُهُوا عَنْ إِدِّخَارهمَا فَادَّخَرُوا فَفَسَدَ وَأَنْتَنَ وَاسْتَمَرَّ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْت وَاَللَّه أَعْلَم .

ويقول اللاحق عن ابن حجر العسقلاني في الزمن: بدر الدين، أبو علي، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (1173 هـ - 1250 هـ) في: "فيض القدير" (5: 7521/437):

- (لولا بنو إسرائيل) أولاد يعقوب اسم عبراني معناه عبد الله ، وقال مغلطاي: معناه أسرى إلى الله.
- (لم يخبث الطعام) بخاء معجمة أي لم يتغير ريحه (ولم يخنز) بالخاء المعجمة وكسر النون بعدها زاي لم يتغير ولم ينتن (اللحم):

قال القاضي: خنز اللحم بالكسر تغير وأنتن ، يعني لولا أنهم سنوا ادخار اللحم حتى خنز لما ادخر لحم يخنز.

فهو إشارة إلى أن خنز اللحم شيء عوقب به!!!! بنو اسرائيل لكفرانهم نعمة ربهم حيث ادخروا السلوى فنتن وقد نهاهم عن الادخار ولم يكن ينتن قبل ذلك.

وفي بعض الكتب الإلهية: لولا أني كتبت الفساد على الطعام لخزنه الأغنياء عن الفقراء.

- (ولولا حواء) بالهمز ممدودا يعني:

ولولا خلق حواء مما هو أعوج!!! أو لولا خيانة!!!! حواء لآدم في إغوائه !!! وتحريضه !!! على مخالفة الأمر !!! بتناول الشجرة قيل سميت حواء !!! لأنها أم كل حي (لم تخن أنثى زوجها) لأنها أم النساء فأشبهنها ولولا أنها سنت هذه السنة لما سلكتها أنثى مع زوجها فإن البادي بالشئ كالسبب الحامل لغيره على الإتيان به.
فلما خانت !!! سرت في بناتها الخيانة !!!! فقلما تسلم امرأة من خيانة زوجها بفعل أو قول!!!!!..

وواضح أن هذا الفهم مخالف ل القرآن ول سنن الكون، على ما فصلنا من قبل.

مسك الختام

الآن وبالانتهاء من معالجة هذا الخبر، الذي لا يصح نقلً إلى أبي هريرة، والفاسد المتن، نكون قد تزودنا بكل ما سنحتاج إليه للرد على ما أثاره الدكتور: حاتم بن عارف الشريف العوني في مقالته.

انتهى

ويليه الجزء السابع:

الرد التفصيلي على ما أثاره الدكتور: حاتم بن عارف الشريف العوني، بخصوص خبر: لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام...